

أثر الإمام عليّ بالروايات الكوفية في السيرة النبوية.

هنادي مهدي كريم الياسري

شاكر مجيد كاظم

كلية الآداب / جامعة البصرة

HANADYYASERY@YAHOO.COM

الخلاصة

ان ما قدمه الامام امير المؤمنين(عليه السلام) من رؤية عن الشخصية المحمدية للمجتمع الكوفي جاءت متوافقة ومطابقة تماما للرؤية القرآنية ،ولا سيما وانه الاقرب للنبي والأشد التصاقا به،والأقدر على فهمه، وتقديم الرؤية الواضحة عنه ومن اختصاصه به منذ نعومة أظفاره وتربته في كنفه، فلم يفارقه قط ، فهو فضلا عن اختصاصه بالنبي" ذكاؤه وفطنته وطهارة طينته واشراق نفسه وضوؤها ، واذا كان المحل قابلا منتهيًا ، كان الفاعل المؤثر موجودا، والموانع مرتفعة حصل الاثر على اتم ما يمكن. وان ملازمته للنبي تجعله شاهدا على جميع الاحداث التي عاصرها والتي قدمها بروايات مفصلة لرواة الكوفة.

الكلمات المفتاحية:السيرة النبوية، الرواية الكوفية.

Abstract

Many books are written about The Prophetic Biography since the first Hijri century to the present day. This is due to the fact that Allah asks people to model themselves on Prophet Mohammed(PBUH). This requires a full knowledge of the tails of his honest life. This knowledge shows Muslims the right and honest application of the principles of Islam as a whole as being incarnated in his life as an ideal example

Imam Ali bin AbiTalib's(PBUH) also emphasized this idea and urged people to regard the prophet as a model in all aspects of their life.

Keywords: Prophetic biography, the Kufiya novel.

ما ان تولى الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) الخلافة في الكوفة سنة (٥٣٥هـ) وحتى أخذ منها لهذا المرحلة الحساسة في مصير الأمة الإسلامية ويصور الامام تلك الحالة التي وصل اليها رواة الكوفة بقوله: ((فكنا نحن ممن خمل ذكره، وخبث ناره، وانقطع صوته وصيته، حتى أكل الدهر علينا وشرب، ومضت السنون والاحقاب بما فيها، ومات كثير ممن يعرف، ونشأ كثير ممن لا يعرف))^(١) وفي رواية اخرى: ((ذهب الدين وتلاشى ولم يبق من الاسلام الا اسمه ومن الدين الا رسمه))^(٢) وكان المنهج الذي اتخذه تضمن مسارين الاول المسار العملي لرواية السيرة النبوية لرواة الكوفة ، أي تذكيره (عليه السلام) بسمت رسول الله (ﷺ) وهديه وسيرته أي تنقية الرواية الصحيحة من السقيمة والسنة من البدعة، مبتدئا بعمود الدين، وهي الصلاة فنادى الصلاة جامعة، فصفهم في مسجد الكوفة وفيهم جمع من أهل بدر وحنين كعمار بن ياسر وأبي بن كعب وغيرهما، وصف معهم أهل الكوفة فصلّى بهم، ففي رواية عن أبي عوانة الكوفي ، عن خالد بن علقمة الكوفي عن عبد خير قال : ((أتانا علي (عليه السلام)، وقد صلى ، فدعا بطهور ، فقلنا : ما يصنع بالطهور وقد صلى ؟ ما يريد إلا أن يعلمنا ، فأتي بإناء فيه ماء وطست ، فأفرغ من الإناء على يمينه فغسل يديه ثلاثا، ثم تمضمض واستنثر ثلاثا ، فمضمض ونثر من الكف الذي يأخذ فيه ، ثم غسل وجهه ثلاثا ، ثم غسل يده اليمنى ثلاثا ، وغسل يده الشمال ثلاثا ، ثم جعل يده في الإناء فمسح برأسه مرة واحدة ، ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا ، ورجله الشمال ثلاثا ، ثم قال : من سره أن يعلم وضوء رسول الله (ﷺ) فهو هذا))^(٣) وفي رواية اخرى يرويها الكوفيون عن شريك عن السدي عن عبد خير قال : ((رأيت علياً(عليه السلام) دعا بماء ليتوضأ

فمسح على ظهر قدميه ثم قال هذا وضوء من لم يحدث ثم قال لولا اني رأيت رسول الله (ﷺ) مسح على قدميه لرأيت ان بطونهما احق)) (٤) وذكر مطرف بن عبد الله (٥) قال صليت أنا وعمران بن حصين (٦) بالكوفة خلف الإمام علي (عليه السلام) فكان يكبر حين يركع وحين يسجد فلما انصرفنا قال لي عمران: ((ما صليت منذ حين ، أو منذ كذا وكذا أشبه بصلاة رسول الله (ﷺ) من هذه الصلاة)) يعني صلاة علي (عليه السلام) (٧) وهذا يعني ان الصلاة التي هي عمود الدين وتقام خمسة مرات في اليوم لم يعرفوا منها سوى قبلتهم ، فكيف يتذكرون بقية سيرته وسنته (ﷺ) وأقواله وأفعاله؟ وكيف يتذكرون وقد أحرقت الأحاديث ومحيت ومنعت من التدوين ، ورواية اخرى تبين ان الامام (عليه السلام) كان في بعض الاحيان ينقل او يروي السيرة النبوية بطريقة عملية عن سويد بن غفلة قال: ((دخلت على علي بن أبي طالب (عليه السلام) في بيته، فوجدته جالسا وبين يديه صحفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته، وفي يده رغيف يري قشار الشعير على وجهه، وهو يكسره ويستعين أحيانا بركبته، وإذا جاريته فضة قائمة على رأسه، فقلت يا فضة أما تتقون الله في هذا الشيخ؟ ألا نخلتم دقيقه؟ فقالت إنا نكره أن توجر ونأثم نحن، قد أخذ علينا أن لا نخل له دقيقا فأصلحناه قال: وعلي (عليه السلام) لا يسمع ما تقول، فالتفت إليها فقال: ما تقولين؟ قالت سلّه، فقال لي: ما قلت لها؟ قال إني قلت لها: لو نخلتم دقيقه، فبكي ثم قال: يا بني وأمّي من لم ينخل له الطعام ومن لم يشبع ثلاثا متواليه من خبز برّ حتى فارق الدنيا، ولم ينخل دقيقه قال: يعني رسول الله (ﷺ) ((^٨) هذا كان بالنسبة الى الجانب العملي .

وايضاً كان الامام علي (عليه السلام) ينقل الى اهل الكوفة السيرة النبوية بالصيغ النظرية وذلك بنقل الروايات عن سيرة الرسول محمد (ﷺ) الى اهل الكوفة واخبارهم عن مختلف حياته الكريمة وكذلك يقوم بتذكير الصحابة بما قام به النبي الأعظم (ﷺ) من جهود عظيمة لتغيير واقعهم وتعليمهم، أي إعادة تسجيل هذه السيرة في أذهانهم ، وهم الصحابة الذين قدموا معه إلى الكوفة، مع أخباره لأهل الكوفة بتفاصيلها، بوصفهم كانوا الأبعد جغرافيا عن المدينة المنورة، فكان من خطبه في إحياء السيرة النبوية وتذكيره بحال العرب قبل الإسلام حيث قال (عليه السلام):

١ — ((وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ الْعَرَبِ عَلَى شَرِّ دِينٍ، وَفِي شَرِّ دَارٍ، مُنِيخُونَ بَيْنَ حِجَارَةِ حُشْنٍ، وَحَيَاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الْكُدْرَ، وَتَأْكُلُونَ الْجَسْبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقَطُّعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الْأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالْآثَامُ فِيكُمْ مَعْصُوبَةٌ)) (٩)

٢ — وقال (عليه السلام):

((بَعَثَهُ (ﷺ) وَالنَّاسُ ضَلَالًا فِي حَيْرَةٍ، وَحَاطِبُونَ فِي فِتْنَةٍ، قَدْ اسْتَهْوَتْهُمْ الْأَهْوَاءُ، وَاسْتَزَلَّتْهُمْ الْكِبْرِيَاءُ، وَاسْتَحَفَّتْهُمْ الْجَاهِلِيَّةُ الْجَهْلَاءُ، حَيَارَى فِي زَلْزَالٍ مِنَ الْأَمْرِ، وَبَلَاءٍ مِنَ الْجَهْلِ)) (١٠)

٣ — وقال (عليه السلام):

((أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ نَفَضْتُمْ أَيْدِيَكُمْ مِنْ حَبْلِ الطَّاعَةِ، وَتَلَمَّتُمْ حِصْنَ اللَّهِ الْمَضْرُوبَ عَلَيْكُمْ بِأَحْكَامِ الْجَاهِلِيَّةِ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَدْ أَمْتَنَ عَلَى جَمَاعَةِ هَذِهِ الْأُمَّةِ فِيمَا عَقَدَ بَيْنَهُمْ مِنْ حَبْلِ هَذِهِ الْأَلْفَةِ الَّتِي يَنْتَقِلُونَ فِي ظِلِّهَا، وَيَأْوُونَ إِلَى كَنْفِهَا، بِنِعْمَةٍ لَا يَعْرِفُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ لَهَا قِيَمَةً لِأَنَّهَا أَرْجَحُ مِنْ كُلِّ ثَمَنٍ وَأَجَلُّ مِنْ كُلِّ خَطَرٍ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ صِرْتُمْ بَعْدَ الْهَجْرَةِ أَعْرَابًا، وَبَعْدَ الْمُوَالَاةِ أَحْزَابًا، مَا تَتَعَلَّقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ إِلَّا اسْمِهِ وَلَا تَعْرِفُونَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا رَسْمَهُ)) (١١).

وقد ذكر رواية الكوفة بأن الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) هو المصدر العلمي الدقيق والموثوق به لسيرة رسول الله (ﷺ) والذي يأخذون منه كل ما يتعلق بحياة رسول الله (ﷺ) وشريعته، وعليهم الرجوع

اليه في كل رواية عن سيرة الرسول الله (ﷺ) ما دام علي حياً بينهم بعدما اظهر منزلته وقربه ومعرفته برسول الله (ﷺ) فيقول (عليه السلام): ((وَقَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةَ الْخَاصِيصَةَ، وَضَعْتَنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فَرَاشِهِ، وَيَمْسُئُنِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّيُنِي عَرَفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْفَمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ)) (١٢)

وقال (عليه السلام): ((وَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَهُ يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عِلْمًا وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ)) (١٣) ثم اظهر الامام (عليه السلام) ما يتعلق بعلاقته الخاصة والقريبة من شخص رسول الله (ﷺ) منذ أن كان طفليماً، ثم تعبدته في غار حراء، ثم بعثته، ثم تبليغه رسالته (ﷺ) وما جرى بينه وبين المشركين، ((وَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ (ﷺ) مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ يَسَلُّكَ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَمَحَاسِنِ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَةً وَنَهَارَةً)) (١٤)

وقال (عليه السلام): ((وَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءِ فَارَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَخَدِيجَةَ وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرَّسَالَةِ، وَأَشْمُ رِيحَ النَّبُوءَةِ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَنَةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ (ﷺ) فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّئَةُ؟ قَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيْسَ مِنْ عِبَادَتِهِ إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ، وَلَكِنَّكَ وَرِيرٌ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ)) (١٥)

ثم يذكر الامام علي (عليه السلام) لرواة الكوفة جهاده مع النبي (ﷺ) في تبليغ الرسالة فيقول (عليه السلام): ((وَقَدْ كُنْتُ مَعَهُ (ﷺ) لَمَّا أَنَاهُ الْمَلَأُ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالُوا لَهُ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ ادَّعَيْتَ عَظِيماً لَمْ يَدَّعِهِ آبَاؤُكَ وَلَا أَحَدٌ مِنْ بَنِيكَ، وَنَحْنُ نَسْأَلُكَ أَمْرًا إِنْ أَنْتَ أَجَبْتَنَا إِلَيْهِ وَارْتَيْنَاهُ عَلِمْنَا أَنَّكَ نَبِيٌّ وَرَسُولٌ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ عَلِمْنَا أَنَّكَ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، فَقَالَ (ﷺ): وَمَا نَسْأَلُونَ؟ قَالُوا: تَدْعُو لَنَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى تَنْقَلِعَ بِعُرُوقِهَا وَتَقِفَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ (ﷺ): إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فَإِنْ فَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ذَلِكَ أَتُؤْمِنُونَ وَتَشْهَدُونَ بِالْحَقِّ؟ قَالُوا: نَعَمْ قَالَ: فَإِنِّي سَأْرِيكُمْ مَا تَطْلُبُونَ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّكُمْ لَا تَقْبَلُونَ إِلَيَّ خَيْرٌ، وَإِنَّ فِيكُمْ مَنْ يُطْرَحُ فِي الْقَلْبِ وَمَنْ يُحْرَبُ الْأَحْزَابَ، ثُمَّ قَالَ (ﷺ) يَا أَيُّهَا الشَّجَرَةُ إِنْ كُنْتَ تَوْمِنِينَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتَعْلَمِينَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَانْقَلِعِي بِعُرُوقِكَ حَتَّى تَقِفِي بَيْنَ يَدَيَّ بِإِذْنِ اللَّهِ، فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَانْقَلَعَتْ بِعُرُوقِهَا وَجَاءَتْ وَلَهَا دَوِيٌّ شَدِيدٌ وَقَصَفٌ كَقَصْفِ أُجْحِنَةَ الطَّيْرِ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) مُرْفَرَفَةً وَأَلْقَتْ بِغُصْنِهَا الْأَعْلَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَبِغُضِّ أَغْصَانِهَا عَلَى مَنْكِبِي، وَكُنْتُ عَنْ يَمِينِهِ (ﷺ) فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ قَالُوا عُلُوءًا وَاسْتِكْبَارًا فَمُرَهَا فَلْيَأْتِكَ نِصْفُهَا وَبِئْسَ نِصْفُهَا، فَمُرَهَا بِذَلِكَ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ نِصْفُهَا كَأَعْجَبِ إِقْبَالٍ وَأَشَدَّهُ دَوِيًّا، فَكَادَتْ تَنْفُ بِرَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) فَقَالُوا كُفْرًا وَعَتْوًا فَمُرْ هَذَا النِّصْفَ فَلْيَرْجِعْ إِلَى نِصْفِهِ كَمَا كَانَ، فَمَرَهُ (ﷺ) فَرَجَعَ، فَقُلْتُ أَنَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنِّي أَوْلُ مُؤْمِنٍ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْلُ مَنْ أَقْرَبَ بَأْنَ الشَّجَرَةَ فَعَلَتْ مَا فَعَلَتْ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى تَصْدِيقًا بِنُبُوتِكَ وَإِجْلَالًا لِكَلِمَتِكَ فَقَالَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ: بَلْ سَاحِرٌ كَذَّابٌ، عَجِيبُ السَّحْرِ خَفِيفٌ فِيهِ، وَهَلْ يُصَدِّقُكَ فِي أَمْرِكَ إِلَّا مِثْلُ هَذَا يَعْنُونَنِي وَإِنِّي لَمِنْ قَوْمٍ لَا تَأْخُذُهُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ سِيْمَاهُمْ سِيْمَا الصَّادِقِينَ، وَكَلَامُهُمْ كَلَامُ الْأَبْرَارِ، عَمَّارُ اللَّيْلِ وَمَنَارُ النَّهَارِ، مُتَمَسِّكُونَ بِحَبْلِ الْقُرْآنِ، يُحْيُونَ سُنْنَ اللَّهِ وَسُنْنَ رَسُولِهِ، لَا يَسْتَكْبِرُونَ وَلَا يَعْجَلُونَ، وَلَا يَعْجَلُونَ وَلَا يُفْسِدُونَ، قُلُوبُهُمْ فِي الْجَنَانِ وَأَجْسَادُهُمْ فِي الْعَمَلِ)) (١٦) .

اتباع رواية الكوفة تعاليم الامام في رواية السيرة ومن هنا نذكر ان مصدرية الرواية عند اهل الكوفة اخذت تتبع الروايات المتواجدة عند الناس وعرضها على الائمة تطبيقا لما ذكره الامام علي (عليه السلام) فتمثل ذلك فيما أورده الكليني (١٧) عن سليم بن قيس الهلالي قوله : ((قلت لأمير المؤمنين (عليه السلام) اني سمعت من سلمان والمقداد وابي ذر شيئاً من تفسير القران واحاديث عن نبي الله محمد (ﷺ) غير ما في أيدي الناس وأنتم

تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك كله باطل ، افترى الناس يكذبون على رسول الله (ﷺ) متعمدين ويفسرون القرآن بأرائهم ؟ وقال: فأقبل عليّ ثم بدأ يبين لي قواعد الجرح والتعديل فقال : قد سألت فأفهم الجواب : ان في أيدي الناس حقاً وباطلاً ، وصدقاً وكذباً ، وناسخاً ومنسوخاً ، وعماماً وخاصاً ، ومحكماً ومتشابهاً ، وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله (ﷺ) على عهده حتى قام خطيباً فقال: ايها الناس قد كثرت عليّ الكذابة ، فمن كذب عليّ متعمداً فلنبتوا مقعده من النار، ثم كذب عليه من بعده وانما اتاكم الحديث من اربعة ليس فيهم خامس رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالإسلام ، لا يتأثم ولا يتحرج ان يكذب على رسول الله (ﷺ) متعمداً فلو علم الناس انه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ، ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله (ﷺ) ورآه وسمع منه واخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وصفهم فقال عز وجل ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ ﴾^(١٨) ثم بقوا بعده فنقروا الى ائمة الضلالة والدعاة الى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الاعمال ، وحملوهم على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا ، وانما الناس مع الملوك والدنيا الا من عصم الله ، فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله (ﷺ) شيئاً لم يسمعه على وجهه ، ووهم فيه ، ولم يتعمد كذباً ، فهو في يده ، يقول به ، ويعمل به ، ويرويه ، فيقول : انا سمعته من رسول الله (ﷺ) فلو علم المسلمون انه وهم لرفضوه ، ولو علم هو انه وهم لرفضه ، ورجل ثالث سمع من رسول الله (ﷺ) شيئاً امر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم ، او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ ، فلو علم انه منسوخ لرفضه ، ولو علم المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه ، وآخر رابع لم يكذب على رسول الله (ﷺ) مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيم الرسول الله (ﷺ) ، لم ينسه ، بل حفظ ما سمع على وجهه ، فجاء به كما سمعه ، لم يزد فيه ولم ينقص منه ، وعلم الناسخ من المنسوخ ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ ، فان امر النبي (ﷺ) مثل القرآن ، منه ناسخ ومنسوخ ، وخاص وعمام ، ومحكم ومتشابه ، وقد كان يكون من رسول الله (ﷺ) الكلام له وجهان ، كلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾^(١٩) فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله (ﷺ) ليس كل اصحاب رسول الله (ﷺ) كان يسأله عن الشيء فيفهم ، وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه ، حتى ان كانوا ليحبون ان يجئ الاعرابي والطاربي فيسأل رسول الله (ﷺ) حتى يسمعوا وقد كنت أدخل على رسول الله (ﷺ) كل يوم دخلة ، وكل ليلة دخلة ، فيخيلني فيها أدور معه حيث دار ، وقد علم اصحاب رسول الله (ﷺ) انه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري))^(٢٠) وهنا يبين الامام علي(عليه السلام) لرواة الكوفة انواع الحديث والاحذ بالحديث الصحيح من اهل بيت النبوة ، نستنتج من الروايات اعلاه ان مصدرية الرواية عند رواة الكوفة في القرن الاول الهجري بشكل عام وفي منتصفه بشكل خاص اي في مدة خلافة الامام علي (عليه السلام) بدأت تروى روايات السيرة على اساس الحقيقة الواضحة المتمثلة بالامام (عليه السلام) وما عززها وجود تلك المواقف من الصحابة الموالين في الكوفة ، او مجيء بعض صحابة الرسول (ﷺ) الى الكوفة لمبايعة الامام علي (عليه السلام) في مسجد الكوفة ، ففي رواية عن رباح بن الحارث انه بينما هم في الرحبة مع الامام علي(عليه السلام) اذا جاء رجل عليه اثر السفر فقال : ((السلام عليك يا مولاي قالوا من هذا قال ابو ايوب الانصاري سمعت رسول الله (ﷺ) يقول " من كنت مولاه فهذا علي مولاه))^(٢١) ، وقد ناشد الامام علي(عليه السلام) الناس في رحبة الجامع بالكوفة: أيكم سمع رسول الله (ﷺ) يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه ؟ فقام اثنا عشر رجلاً فشهدوا بها، وأنس بن مالك لم يقم ، فقال له: يا أنس ما يمنعك أن تقوم فتشهد فلقد حضرتها ؟ فقال: يا أمير

المؤمنين كبرت ونسيت فقال: اللهم إن كان كاذبا فارمه بها بيضاء لا تواربها العمامة^(٢٢) فأصابته دعوة الامام حيث قال طلحة بن عمير: فو الله لقد رأيت به بعد ذلك أبيض بين عينيه^(٢٣) لم تكن واقعة غدير خم ، حادثة صغيرة يبليها مرُّ الليالي والأيام بل كانت واقعة تاريخية حضرها آلاف من الصحابة في منصرفهم عن حجة الوداع ، وقد صعد النبي (ﷺ) المنبر وناشدهم بأمر وأخذ منهم الاعتراف ثم قال: ((من كنت مولاه فهذا عليُّ مولاه)) أفنتسى مثل هذه الحادثة مع أنه عند المناشدة كان في العقد الرابع من عمره ، مع أن أنسا هو المصدر الأوّل لأفعال النبي ، صغيرها وكبيرها ، دقيقها وجليلها^(٢٤).

ان هذه المصادقية في الروايات كان له اثر كبير من الناحية الفكرية لبيئة الراوي الكوفي وهو ينقل مثل هذه الروايات وانها انتشرت انتشارا واسعا في القرن الاول الهجري نتج عنه ما يسمى بالروايات الشيعية ، والتي كان اصلها المصدرية الصحيحة للروايات وتتبع تلك المصدرية والتأكد منها من صحابة رسول الله (ﷺ) ممن نزلوا الكوفة كونهم ممن عاصروا الرسول (ﷺ) في المدينة وكانوا اقرب الى الحدث التاريخي او الحقيقة التاريخية في ذلك الوقت ، وهذا يدل على التطور الكبير في مصدريّة الرواية بأنها توثق من مصدرين معاصرين للحدث الاول تمثل بالامام علي (عليه السلام) والثاني تمثل بالصحابة العدول ، وما يؤكد ذلك رواية عن علقمة بن قيس والاسود بن يزيد قالا : ((أتينا أبا أبوب الانصاري في الكوفة قلنا : يا أبا أيوب إن الله عز وجل أكرمك بنبيه إذ أوحى إلى راحلته فنزلت على بابك ، وكان رسول الله (ﷺ) ضيف لك ، فضيلة من الله فضلك بها فأخبرنا عن مودتك لعلي بن أبي طالب (عليه السلام) قال أبو أيوب : فاني أقسم لكما بالذي لا إله إلا هو ، لقد كان رسول الله (ﷺ) معي في هذا البيت الذي أنتم فيه وما في البيت غير رسول الله (ﷺ) ، وعلي (عليه السلام) جالس عن يمينه ، وأنا جالس عن يساره ، وأنس بن مالك قائم بين يديه ، أذ تحرك الباب . فقال النبي (ﷺ) : يا أنس أنظر من في الباب ، فخرج أنس فنظر فقال : يا رسول الله هذا عمار قال : افتح الباب لعمار الطيب المطيب ، ففتح أنس الباب فدخل عمار فسلم على رسول الله (ﷺ) فرحب به ، ثم قال يا عمار إنه سيكون من بعدي في أمّتي هنات حتى يختلف السيف فيما بينهم وحتى يقتل بعضهم بعضا وحتى يبرأ بعضهم من بعض فاذا رأيت ذلك فعليك بهذا يعني علي بن أبي طالب (عليه السلام) فإن سلك الناس واديا وسلك علياً ، واديا فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار إن عليا لا يردك عن هدى ، ولا يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله عز وجل))^(٢٥) .

ان هذه الروايات اوجدت ثقافة جديدة نسبت للسيرة النبوية فاخذ بها رواة الكوفة على انها جزء من حياة الرسول (ﷺ) فحدثوا بها واخذوا بها وقد وضع الامام علي (عليه السلام) مجموعة قواعد يتبعها رواة الكوفة عدت كأساس في مصدريّة الرواية فيما بعد منها :-

١-الرجوع اليه في كل رواية عن سيرة الرسول محمد (ﷺ) وقد وضحنا ذلك مسبقا، هذا كان في حياته اما بعد مماته فذكر لهم انه ستكون عدة رواة يروون الحديث، فاعرضوه على القرآن فإن وافق القرآن فخذوه وإلا فدعوه^(٢٦) وهذا ما اخذ به رواة الكوفة فيما بعد فعن ابن عباس قال : ((اذا سمعتموني احدث عن رسول الله (ﷺ) فلم تجدوه في كتاب الله او حسنا عند الناس فأعلموا اني كذبت عليه))^(٢٧).

٢- دعاهم الامام (عليه السلام) الى مذاكرة الرواية ونقلها وحملها وأدائها ونشرها، ونقل لهم قول الرسول (ﷺ): ((اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، اللهم ارحم خلفائي، قيل: يا رسول الله ومن خلفاؤك؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي))^(٢٨) ثم ذكر لهم ان يتراوروا تراوروا، وتذاكروا الحديث، فإنكم إن لا تفعلوا يدرس^(٢٩) وقد اخذ رواة الكوفة بذلك ومنهم علقمة بن قيس النخعي ، من أصحاب علي (عليه السلام) كان

يقول: ((تذاكروا الحديث فان ذكره حياته))^(٣٠) ورواية اخرى : ((تذاكروا الحديث فإن حياته ذكره))، وعن سعيد بن جبيرة قال : ((تذاكروا هذا الحديث لا ينفلت منكم، فإنه ليس مثل هذا القرآن مجموع محفوظ. وإنكم إن لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم، ولا يقولن أحكم حدثت أمس، فلا أحدث اليوم ، بل، حدثت أمس، ولتحدث اليوم، ولتحدث غدا))^(٣١) وهذا ان دل على شيء فإنه يدل على تطور الرواية الكوفية وانه يجب أن تكتب الرواية وتضبط بدقة فائقة، ثم ينقل ويبلغ إلى الأمة بأمانة وبصورة واسعة، ويفسر ويشرح لهم، كي تبلغ الجميع فتستبين لهم السبل العادلة، الموصلة إلى الحق وبهذا تميّز أهل البيت وشيعتهم عن سائر الناس بحمايتهم للسيرة النبوية ، وحثهم على تدوينه، وروايته، قولاً وعملاً، فسجلوا بذلك جدارتهم وفضلهم .

٣- ذكر لهم الامام (عليه السلام) ان الرواية يجب ان تكتب بأسناد كامل، والتحقق من ذلك الاسناد فقال: ((إذا كتبت الحديث فاكتبوه بإسناده، فإن يك حقاً كنتم شركاء في الأجر، وإن يك باطلاً كان وزره عليه))^(٣٢) وبالتالي ارسى لهم الامام (عليه السلام) دعائم المدرسة الكوفية حيث اهتم الكوفيون بالسند بعد الامام حتى قيل أن الكوفة أول من عملت بالنقش عن سند الرواية في وقت لم تكن قد تبلورت تلك المفاهيم حول نقد الحديث وسنده^(٣٣)، ومن رواة الكوفة ممن دقق في السند عامر الشعبي، إذ سمع الربيع بن خثيم^(٣٤) يروي رواية عن رسول الله (ﷺ) فسأله عن يرويه فقال: عن عمرو بن ميمون، فلقني عمرو بن ميمون، فسأله عن يرويه حتى وصل إلى أبي أيوب الأنصاري، فعُد الشعبي أول من فتنش عن الإسناد وطبق الموضوع تطبيقاً عملياً^(٣٥) وبصرف النظر عن الكيفية التي بحث بها عن الإسناد، إلا إن سؤاله يمثل النواة الأولى للاهتمام بحال الاسناد في الرواية الكوفية.

٤- كان أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يحث الرواة على لزوم الشيخ، والحرص على الأخذ منه، ويقول: ولا تشعب من طول صحبته، وإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء، وقد ذكرهم الامام بملازمته لرسول الله (ﷺ) صغيراً حين تربي في حجره، وكبيراً حينما كان صهره ووالد سبطيه فقال(عليه السلام): ((وَقَدْ عَلَّمْتُم مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ، وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَصَعْنِي فِي حَجْرِهِ وَأَنَا وَلَدٌ يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيَمْسُئِي جَسَدَهُ، وَيُسَمِّي عِرْفَهُ، وَكَانَ يَمَضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَمَا وَجَدَ لِي كَذِبَةً فِي قَوْلٍ وَلَا خَطْلَةً فِي فِعْلٍ))^(٣٦).

٥- ذكر الامام لرواة الكوفة ان يستعملوا الأسلوب الإيحائي في رواياتهم الغرض منه تلطيف الغرض في نفس السامع أو المقصود به، فكيف يكون الكلام موجباً؟ عندما تكون هناك دلالات لفظية لها معنى ومفهوم آخر يدركه شخص معين أو مجموعة معينة، أو يكون هناك سلوك له دلالات رمزية يفهمها شخص مقصود بعينه فضلاً عن صائغ ذلك السلوك ومبدعه. لهذا ينقل أهل الكوفة عن كميل بن زياد النخعي، انه خرج إلي علي بن

أبي طالب (عليه السلام) فأخذ بيدي وأخرجني إلى الجبان، وجلس وجلست ، ثم رفع رأسه إلي فقال: ((يا كميل احفظ عني ما أقول لك : الناس ثلاثة : عالم رباني ، ومتعلم على سبيل نجاة ، وهمج رعا ، أتباع كل ناعق ، يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم))^(٣٧).

٦- دعاهم الى كتابة الرواية حتى تكون مصدراً لغيرهم فيما بعد وذكرهم بأن رسول الله (ﷺ) كان يأمر ويحث على الكتابة والتدوين ، فقد ورد عنه (ﷺ) قوله : ((اللهم ارحم خلفائي قيل: ومن هم خلفائك ؟ قال: الذين يأتون من بعدي يروون حديثي وسنتي ويعلمونها للناس))^(٣٨) وعن الإمام علي (عليه السلام) عن رسول الله (ﷺ) قال: ((اكتبوا هذا العلم ، فإنكم تنتفعون به أما في دنياكم وأما في آخرتكم ، وإن العلم لا يضيع صاحبه))

(٣٩)، وقد أمر الامام (عليه السلام) كاتبه عبيد الله بن أبي رافع بقوله: ((ألف دواتك وأطل سن قلمك، وأفرج بين السطور، وقرمط بين الحروف)) (٤٠) وعن أبي حكيمة العدي قال: ((كنا نكتب المصاحف بالكوفة، فيمر علينا علي ونحن نكتب فيقول: أجل قلمك، قال: فقططت منه، ثم كتبت فقال: هكذا نوروا ما نور الله)) (٤١) وكان (عليه السلام) يتعهد ما تعلمه بالعمل وتطبيقه، وكان من أحرص الناس على تطبيق ما سمعه من رسول (ﷺ)، وقوله (عليه السلام) لبعض الفنيان: ((يا بنيّ ويا بني أخي، إنكم صغار قوم، ويوشك أن تكونا كبار قوم آخرين، فتعلموا العلم، فمن لم يستطع أن يحفظه فليكتبه)) (٤٢).

٧- كان الامام علي (عليه السلام) لا يروي الرواية الا امام الناس وفي المسجد الجامع وقد سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل أن يعرفه ما الايمان؟ فقال (عليه السلام): إذا كان غداً فأتني حتى أخبرك على أسمع الناس، فإن نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك، فإن الكلام كالشاردة يتفقهها هذا ويخطئها هذا (٤٣).

٨- نهاهم عن الكذب على رسول الله (ﷺ) فعن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: ((سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: من كذب عليّ متعمداً، فليتبوأ مقعده من النار)) (٤٤) وقال (عليه السلام) فيما كتب إلى الحارث الهمداني: ((ولا تحدث الناس بكل ما سمعت به، فكفى بذلك كذباً، ولا تردّ على الناس كلّما حدثوك به، فكفى بذلك جهلاً)) (٤٥).

٩- ذكر الامام (عليه السلام) لهم ان رواياتهم عنه ستكون روايات شيعية وهذا ما يتعارض مع السلطات الحاكمة حيث بين لهم ان حديثهم مستصعب، وقال لهم ((خالطوا الناس بما يعرفون ودعوهم مما ينكرون ولا تحملوهم على أنفسهم وعلينا، إنّ أمرنا صعب مستصعب لا يحتمله إلا ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد قد امتحن الله قلبه للايمان)) (٤٦).

وعن الأصبغ بن نباتة، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: سمعته يقول: ((إنّ حديثنا صعب مستصعب، خشن مخشوش، فأنبذوا إلى الناس نبذاً، فمن عرف فزيده ومن أنكر فأمسكوا، لا يحتمله إلا ثلاثة: ملك مقرب، أو نبي مرسل، أو عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان)) (٤٧) وروي أنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) كان قاعداً في المسجد وعنده جماعة من أصحابه فقالوا له: ((حدثنا يا أمير المؤمنين فقال لهم: ويحكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون، قالوا: لا بدّ من أن تحدثنا، قال: قوموا بنا، فدخل الدار، فقال: أنا الذي علوت فقهرت، أنا الذي أحبي وأميت، أنا الأول والآخر، والظاهر والباطن، فغضبوا وقالوا: كفر! فقال علي (عليه السلام): يا باب استمسك عليهم، فاستمسك عليهم الباب، فقال: ألم أقل لكم إنّ كلامي صعب مستصعب لا يعقله إلا العالمون؟ تعالوا أفسرّ لكم، أمّا قولي أنا الذي علوت فقهرت فأنا الذي علوتكم بهذا السيف ففرقتكم حتى آمنتم بالله ورسوله، وأمّا قولي أنا أحبي وأميت فأنا أحبي السنّة وأميت البدعة، وأمّا قولي أنا الأول، فأنا أول من آمن بالله وأسلم، وأمّا قولي أنا الآخر، فأنا آخر من سجّى على النبي (ﷺ) ثوبه ودفنه، وأمّا قولي أنا الظاهر والباطن، فأنا عندي علم الظاهر والباطن، قالوا: فرجت عنا فرج الله عنك)) (٤٨).

١٠- دعاهم الى ان يميزوا بين الحديث الصحيح والموضوع والوقوف عند الشبهة في الرواية خير من الاقتحام في الهلكة، وترك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه، إنّ على كلّ حق حقيقة، وعلى كلّ صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوا به، وما خالف كتاب الله فدعوه، (٤٩) فروي عنه (عليه السلام) في كلام له ((إذا سمعتم من حديثنا مالا تعرفون فردوه إلينا وبقوا عنده، وسلموا حتى يتبين لكم الحق، ولا تكونوا مذابيح عجلي إلينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر الذي يقصر بحقنا من تمسك بنا لحق، ومن سلك غير طريقتنا غرق)) (٥٠) وكان دور الامام علي (عليه السلام) أحد مصادر رواة الكوفة، والذي عرف في ما بعد (الجرح والتعديل) فالشعبي، أول من عمل بهذا المجال، فكان يسأل بعض الصحابة وكبار التابعين عن سلسلة الحديث

هل هو مباشر من الرسول أم من غيره، وقيل أنه سئل إحدى الصحابييات أن تحدثه بحديث سمعته من الرسول ﷺ مباشرة، قائلاً لها: ((حدثني حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لا تسنديه إلى أحد غيره))^(٥١) عن الأعمش: ((قلت لإبراهيم إذا حدثتني عن عبد الله فأسند، قال إذا قلت قال عبد الله، فقد سمعته من غير واحد من الصحابة، وإذا قلت حدثني فلان، فحدثني فلان))^(٥٢).

حتى في حروب الامام (عليه السلام) كان يروي السيرة للكوفيين قد يُسأل ما علاقة الحرب بأهل الكوفة، إذا كانت أحداثها تقع خارج حدود مدينة الكوفة؟ ان الاجابة تكمن في إن من السواد الأعظم الذين شاركوا في الحرب مع أمير المؤمنين من أهل الكوفة وما يقع فيها يعينهم ويؤثر فيهم.

فعن "أبي مخنف حدثني عبد الرحمن بن جندب الأزدي عن أبيه، أن علياً كان يأمرنا في كل موطن لقينا فيه معه عدواً ان نفتدي بسيرة الرسول (ﷺ) في غزواته فكان يقول: ((لا تقاتلوا القوم حتى يبتدئوكم، فأنتم بحمد الله عز وجل على حجة، وترككم إياهم حتى يبدؤوكم حجة أخرى لكم، فإذا قاتلتموهم فهزمتوهم فلا تقتلوا مدبراً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تكشفوا عورة، ولا تمثلوا بقتيل، فإذا وصلتم إلى رجال القوم فلا تهتكوا سترأ، ولا تدخلوا داراً إلا بإذن، ولا تأخذوا شيئاً من أموالهم إلا ما وجدتم في عسكرهم، ولا تهيجوا امرأة بأذى، وإن شتمت أعراضكم، وسببن أمراءكم وصلحاءكم، فإنهن ضعاف القوى والأنفس))^(٥٣).

حتى في جوابه عن الرسائل كان يروي الامام (عليه السلام) السيرة امام الكوفيين ففي رده على معاوية عندما طلب منه الشام قال ((...وأما قولك: إنا بنو عبد مناف، فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي طالب، ولا المهاجر كالتليق، ولا الصريح كاللصيق، ولا المحق كالمبطل، ولا المؤمن كالمُدغل ومنا النبي ومنكم المكذب، ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف، ومنا سيّد شباب أهل الجنة ومنكم صبيبة النار، ومنا خير نساء العالمين، ومنكم حمالة الحطب))^(٥٤).

واخيراً دعاهم الى ضرورة التحقق من الرواية والنقل، وهو تأسيس الامام (عليه السلام) لعلم الدراية فقد روي عن الإمام علي (عليه السلام) انه قال: ((عليكم بالدرايات لا بالروايات))، وفي قول آخر له (عليه السلام): ((همة السفهاء الرواية وهمة العلماء الدراية))^(٥٥).

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نذكر جملة من الامور منها إن الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) شخصية غنية عن التعريف، فهو بكل ما يملكه من مؤهلات وبما يختص به من علم وسمات، وبما انطوت عليه ذاته من مكونات عظيمة، يمثل لنا منبعاً صافياً تتساقب منه الحقائق على درجة عالية من الوثوق بها والاطمئنان اليها دون سواها؛ لانه (عليه السلام) صنيعه الله وربيبي حبيبه المصطفى الذي صاعه ليكون مثيله وثانيه على الحقيقة. فمن ذا يكون الاولى منه (عليه السلام) بتقديم رؤية ناضجة وواضحة غير مشوشة ولا مشوبة بالتناقضات عن شخصية النبي الاعظم وهو الذي ما فارقه لحظة، وكان اشد الناس قرباً منه، والتصاقاً به، بتلك القرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وإن الامام امير المؤمنين (عليه السلام) الاقرب الى النبي والأكثر اطلاعا على مجريات سيرته وتفاصيل احداثها، وبهذا يكون شاهداً حياً نقل لنا تلك الجزئيات الهامة عن النبي بأمانة وثقة عالية وقد امتازت رؤية الامام (عليه السلام) بأنها رؤية ذات طابع تقديسي لا يضاهيه احد في طرحها بهذا قدسية، وان نظرة فاحصة في تلك الكلمات النبيرة التي قالها وهو يتحدث عن النبي تكشف لنا عن ذلك بوضوح، فهو الوحيد المطلع على حقيقة النبي ولذا نال منه ما يستحقه من اجلال وتقديس.

- (^١) ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة، ٢٠، ٢٩٩.
- (^٢) جعفر مرتضى، الصحيح من السيرة، ١، ١٤١.
- (^٣) السجستاني، سنن ابي داوود، ١، ٣٢؛ البيهقي، السنن الكبرى، ١، ٦٨؛ النسوي، كتاب الاربعين، ٥٧؛ الشهرستاني، وضوء النبي، ٢، ٢٣٧.
- (^٤) الشهرستاني، وضوء النبي، ١، ١٥٠؛ الامدي، المسح في وضوء النبي، ٨٤.
- (^٥) مطرف بن عبد الله العامري البصري، مات مطرف بعد الطاعون الجارف، وقيل الطاعون الجارف كان سنة سبع وثمانين وقيل غير ذلك، البخاري، التاريخ الكبير، ٧، ٣٩٦؛ ابن حبان، الثقات، ٥، ٤٢٩.
- (^٦) عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن سلول بن كعب الخزاعي، أسلم أبو هريرة وعمران بن حصين عام خيبر، وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم، سكن البصرة ومات فيها سنة اثنتين وخمسين في خلافة معاوية، ابن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ١، ١٢٠٨.
- (^٧) احمد، مسند احمد، ٤، ٤٢٩؛ ابن حجر، فتح الباري، ٢، ٢٢٥؛ الصنعاني، المصنف، ٢، ٦٣؛ الطبراني، المعجم الكبير، ١٨، ١١٧.
- (^٨) التقفي، الغارات، ٢، ٧٠٧؛ البحراني، حلية الابرار، ٢، ٢٣٩.
- (^٩) الامام علي، نهج البلاغة، ١، ٦٧.
- (^{١٠}) الامام علي، نهج البلاغة، ١، ١٨٦.
- (^{١١}) ابن ابي الحديد، شرح نهج البلاغة، ١٣، ١٧٩.
- (^{١٢}) الامام علي، نهج البلاغة، ٢، ٣٠٠.
- (^{١٣}) الامام علي، نهج البلاغة، ٢، ١٥٧؛ النجفي، اضواء على الصحيحين، ٢٠١؛ هادي النجفي، الف حديث، ١١٩.
- (^{١٤}) الامام علي، نهج البلاغة، ٢، ١٥٧؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ٢، ٢٨؛ الشاهرودي، مستدرك سفينة البحار، ١٠، ٣٣١.
- (^{١٥}) الامام علي، نهج البلاغة، ٢، ١٥٧؛ المازندراني، شرح اصول، ٢، ٢٩٨؛ ابن شهر اشوب، مناقب، ٢، ٢٨؛ ابن البطريق، العمدة، ٢٨.
- (^{١٦}) الامام علي، نهج البلاغة، ٢، ١٥٨ - ١٦٠؛ ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة، ١٣، ٢١٣؛ القندوزي، ينابيع المودة، ١، ٢١١.
- (^{١٧}) الكافي، ١، ٦٢، ٦٣، ٦٤؛ النعماني، كتاب الغيبة، ٨٠-٨٢؛ الصدوق، الاعتقادات، ١١٨-١٢٠.
- (^{١٨}) المنافقون، الآية ٤.
- (^{١٩}) الحشر، الآية، ٧.
- (^{٢٠}) الكراكي، الاستتصار، ١٠-١٢.
- (^{٢١}) ابن كثير، البداية، ٧، ٣٨٥.

- (٢٢) القاضي نعمان، شرح الاخبار، ١، ٢٣٢؛ المفيد، الارشاد، ١، ٣٥١.
- (٢٣) ابن ابي حديد، شرح نهج البلاغة، ٤، ٧٤؛ النقي، خلاصة عبقات الانوار، ٣، ٢٦٠.
- (٢٤) جعفر السبحاني، الحديث النبوي، ٦٦٧.
- (٢٥) بابوية، الاربعون حديثا، ٥٩؛ الشيرازي، كتاب الاربعين، ٩٤؛ القمي، العقد النضيد، ٦٧.
- (٢٦) حسن القبانجي، مسند الامام علي، ١، ٨٤.
- (٢٧) الدارمي، سنن الدارمي، ١، ١٤٦؛ جعفر العاملي، الصحيح من سيرة النبي، ١، ٢٩٢.
- (٢٨) الحلبي، تحرير الاحكام، ١، ٣٣؛ الحر العاملي، الفوائد الطوسية، ١١٨، هداية الامة، ٨، ٣٧٨؛ البحراني، الحدائق الناضرة، ٩، ٤٤٤.
- (٢٩) النيسابوري، المستدرک، ١، ٩٤؛ ابن ابي شيبه، المصنف، ٦، ١٨٩.
- (٣٠) النسائي، العلم، ١٩؛ النيسابوري، معرفة علوم الحديث، ١٤٠؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٤١، ١٨٤.
- (٣١) الدارمي، سنن الدارمي، ١، ١٤٧.
- (٣٢) ابن حجر، لسان الميزان، ٦، ٢٢؛ الهندي، كنز العمال، ١٠، ٢٢٢.
- (٣٣) قاسم البيضاوي، مباني النقد، ٥٥.
- (٣٤) الربيع بن خثيم الثوري التميمي الكوفي، كنيته أبو يزيد، كان من الزهاد العباد، توفي سنة (٦٣هـ/—٦٨٢م). العجلي، معرفة الثقات، ٣٥١؛ ابن حبان، الثقات، ٤، ٢٢٤.
- (٣٥) ابن حجر، تغليق التعليق، ٥، ١٥٢؛ الرامهرمزي، المحدث الفاصل، ٢٠٨.
- (٣٦) الامام علي، نهج البلاغة، ٢، ٣٠٠.
- (٣٧) الكوفي، الغارات، ١٤٩، ١؛ الصدوق، الخصال، ١٨٦، كمال الدين، ٢٩٠؛ الحراني، تحف العقول، ١٦٩؛ المازندراني، شرح اصول، ٣٥، ٢؛ العاملي، وسائل الشيعة، ٢٠، ٣٠٤.
- (٣٨) الصدوق، معاني الأخبار، ٣٧٥؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠، ٢٢١.
- (٣٩) المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠، ٢٦٢.
- (٤٠) ابن مسكويه، تجارب الامم، ١، ٥٦٩.
- (٤١) ابن ابي شيبه، المصنف، ٧، ١٩٦.
- (٤٢) مصطفى الموسوي، الروائع المختارة، ١١٦.
- (٤٣) الامام علي، نهج البلاغة، ٤، ٦٤؛ النووي، مستدرک الوسائل، ١٧، ٢٩٨.
- (٤٤) الامام علي، نهج البلاغة، ٨٠٤؛ الشيرازي، الاربعين، ٥٤٩.
- (٤٥) الامام علي، نهج البلاغة، ٣، ١٢٩؛ المجلسي، بحار الانوار، ٢، ١٦٠؛ النمازي، مستدرک سفينة البحار، ٤، ٢٥٦.
- (٤٦) ابو حمزة الثمالي، تفسير ابي حمزة، ٧٤؛ الصدوق، الامالي، ٥٢، الخصال، ٢٠٨؛ الحلبي، مختصر بصائر الدرجات، ١٢٣.

- (٤٧) الحلي، مختصر بصائر الدرجات، ١٢٤؛ المجلسي، بحار الانوار، ٢، ١٩٣.
- (٤٨) المفيد، الاختصاص، ١٦٣؛ البحراني، مدينة المعاجز، ٢، ٢٧٦.
- (٤٩) حسن القبانجي، مسند الامام علي، ١.
- (٥٠) الصدوق، الخصال، ٦٢٧؛ حسن القبانجي، مسند الامام علي، ١، ٩٠.
- (٥١) الطبراني، الأحاديث الطوال، ١٢٢؛ المعجم الكبير، ٢٤، ٣٨٩.
- (٥٢) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٤، ٥٢٢.
- (٥٣) ابن مزاحم، وقعة صفين، ٢٠٤؛ المفيد، الجمل، ١٨٢؛ الطبري، تاريخ الطبري، ٤، ٦.
- (٥٤) نهج البلاغة، ٣، ١٧؛ ابن مزاحم، وقعة صفين، ٤٧١؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ١٨٧؛ الاميني، الغدير، ٣، ٢٥٤.

(٥٥) الكراجكي، كنز الفوائد، ١٩٤.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

البحراني: السيد هاشم التوبلي الموسوي ت ١١٠٧ هـ .

حلية الأبرار في أحوال محمد وآله الأطهار ، تح : غلام رضا البحراني، ط١، بهمن، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية ، إيران ، ١٤١١ هـ .

المحقق البحراني ، يوسف بن أحمد (ت ١١٨٦ هـ / ١٧٧٢ م)

١- الحدائق الناضرة في أحكام العترة الطاهرة ، تحقيق : محمد تقي الايرواني ، ط١ ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت).

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)

٢- التاريخ الكبير، (المكتبة الإسلامية ، ديار بكر ، د.ت).

البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٠ هـ / ١١١٧ م)

٣- تفسير البغوي المسمى معالم التنزيل ، تحقيق: خالد بن عبد الرحمن العك ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).

ابن بابويه: منتجب الدين علي بن عبيد الله الرازي ، القرن السادس الهجري .

٤- الأربعون حديثا (في فضائل أمير المؤمنين A) ، ط١، مدرسة الإمام المهدي (عج)، قم، ١٤٠٨ هـ.

البيهقي ، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٥ م)

٥- السنن الكبرى ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت) .

الحاكم النيسابوري ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٤ م)

٦- المستدرک علی الصحیحین ، تحقيق: يوسف بن عبد الرحمن المرعشلي ، (دار المعرفة ، بيروت ، د.ت).

- ابن حبان ، محمد بن حبان بن احمد التميمي (ت٣٥٤هـ/٩٧٦م)
- ٧-الثقات، ط١، (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م).
- ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
- ٨-لسان الميزان، ط٢ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م).
- ٩-مقدمة فتح الباري ، ط١ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).
- ابن أبي الحديد ، أبو حامد عز الدين بن عبد الحميد بن هبة الله المدائني (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)
- ١٠-شرح نهج البلاغة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، (مؤسسة اسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع ، قم ، د.ت) .
- الحر العاملي: محمد بن الحسن ١٠٣٣ - ١١٠٤ هـ .
- ١١-الفصول المهمة في أصول الأئمة، تح: محمد القائيني، ط١، مؤسسة معارف الإمام الرضا A، قم، ١٤١٨هـ.
- ١٢-هداية الأمة إلى أحكام الأئمة عليهم السلام، ط١، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٣١٢هـ.
- ١٣-وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، ط٢ ، مؤسسة آل البيت، قم ، ١٤١٤هـ
- العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي المطهر (ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)
- ١٤-تحرير الأحكام الشرعية على مذاهب الإمامية ، تحقيق: إبراهيم البهادلي ، ط١ ، (مطبعة اعتماد ، قم ، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- ابن سليمان الحلي: الشيخ حسن (ق ٩هـ) .
- ١٥-مختصر بصائر الدرجات ، ط١ ، النجف ، ١٩٥٠ .
- ابن حنبل ، أحمد (ت٢٤١هـ/٨٥٤م)
- ١٦- مسند أحمد ، (دار صادر ، بيروت ، د.ت).
- الثقفي: أبو هلال إبراهيم بن محمد ت ٢٨٣ هـ .
- ١٧-الغارات، تح: السيد جلال الدين المحدث ، مط بهمن ، ب . ت .
- الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام (ت٢٥٥هـ/٨٦٨م)
- ١٨-سنن الدارمي ، تحقيق: محمد أحمد دهمان ، ط١ ، (مطبعة الاعتدال ، دمشق ، ١٣٤٩هـ/١٩٢٩م).
- الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
- ١٩-تذكرة الحفاظ ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م).
- ٢٠-سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وحسين الأسد ، ط٩ ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- ابن شهر اشوب ، محمد علي المازندراني (ت٥٨٨هـ/١٩١١م)

- ٢١- مناقب آل أبي طالب، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف ، (المطبعة الحيدرية ، النجف الاشرف ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م).
- ابن أبي شيبه الكوفي ، عبد الله بن محمد بن أبي شيبه إبراهيم بن عثمان بن أبي بكر (ت٢٣٥هـ/٨٤٨م)
- ٢٢- المصنف في الأحاديث والآثار ، تحقيق : سعيد اللحام ، ط١ ، (دار الفكر ، بيروت ، د.ت).
- ابن شعبة الحراني أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين (ق ٤ هـ) .
- ٢٣-تحف العقول عن آل الرسول 9، تح : علي اكبر غفاري ، مؤسسة النشر الإسلامي ، قم ، ١٤٠٤ هـ .
الشهرستاني ، السيد علي
- ٢٤-وضوء النبي، (مطبعة ستارة ، قم ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت٣٨١هـ/٩٩١م)
- ٢٥- الاعتقادات في دين الإمامية ، تحقيق : عصام عبد السيد ، ط٢ ، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م) .
- ٢٦- الخصال ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، (منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ، قم ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م) .
- ٢٧- صفات الشيعة ، ط١ ، (مطبعة كانون انتشارات عابدي ، طهران ، د.ت).
- الصنعاني ، أبو بكر عبد الرزاق همام (ت٢١١هـ/٨٢٤م)
- ٢٨-المصنّف ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، (منشورات المجلس العلمي ، بيروت ، د.ت).
- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)
- ٢٩-المعجم الأوسط ، تحقيق: طارق بن عوض الله منشد ، (دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع ، المدينة المنورة ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).
- ٣٠-المعجم الكبير ، تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي ، (دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت).
- الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)
- ٣١- تاريخ الأمم والملوك ، ط٤ ، (مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ، بيروت ، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).
- العالمي ، جعفر مرتضى
- ٣٢-بنات النبي أم ربائبه ، ط١ ، (مركز الجواد للصف والطباعة والنشر ، قم ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م).
- ٣٣-الصحيح من سيرة الإمام علي (٧) ، ط١ ، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).
- ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد الأندلسي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م)
- ٣٤-الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، تحقيق : علي محمد البجاوي ، ط١ ، (دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م).
- العجلي ، أبو الحسن أحمد بن عبد الله الكوفي (ت٢٦١هـ/١٧٤م)

٣٥- معرفة الثقافات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم واخبارهم ، ط ١ ، (مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).

ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله (ت ٥٧١هـ/١١٧٦م)

٣٦- تاريخ مدينة دمشق ، تحقيق : علي شيري ، (دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م).

القاضي النعمان ، أبو حنيفة بن محمد بن منصور التميمي المغربي (ت ٣٦٣هـ/٩٧٣م)

٣٧- دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام عن أهل بيت الرسول عليه أفضل السلام ، تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي ، ط ١ ، (دار المعارف ، القاهرة ، ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م).

٣٨- شرح الأخبار، تحقيق: محمد الحسيني الجليلي، (مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم ، د.ت) .

ابن كثير: أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ .

٣٩- البداية والنهاية، اعتنى به، حنان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، ب.ت

الكراجي : أبو الفتح محمد بن علي ت ٤٤٩ هـ

٤٠- كنز الفوائد ، ط ٢ ، مطبعة الغدير ، مكتبة مصطفىوي ، قم ، ١٣٦٩ هـ .

الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق (ت ٣٢٩هـ/٩٤١م)

٤١- الكافي ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، ط ٣ ، (مطبعة حيدري ، طهران ، ١٣٨٨هـ/١٩٧٨م).

المازندراني ، محمد صالح (ت ١٠٨١هـ/١٦٧٠م)

٤٢- شرح أصول الكافي، تحقيق: السيد علي عاشور، ط ١، (دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

المتقي الهندي ، علاء الدين علي بن حسام (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)

٤٣- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ، تحقيق : الشيخ بكرى حياني ، (مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م).

المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ/١٧٠٠م)

٤٤- بحار الأنوار لدرر الأئمة الأطهار (□) ، تحقيق : السيد إبراهيم الميانجي ، والسيد محمد الباقر البهبوتي ، ط ٢ ، (مؤسسة الوفاء ، بيروت ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

المفيد، أبو عبد الله محمد بن محمد النعمان بن المعلم العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/١٠٢٢م)

٤٥- الارشاد إلى أئمة العباد ، (دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

المنقري: نصر بن مزاحم ت ٢١٢ هـ.

٤٦- وقعة صفين، تح: محمد عبد السلام هارون، ط ٢، المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، ١٣٨٢ هـ.

النسائي ، زهير بن حرب (ت ٢٣٤هـ/٨٤٨م)

٤٧- كتاب العلم ، (إصدار مصادر الحديث السنية ، د.ت).